فوائد العمل التطوعي

**بسم الله الرحمن الرحيم**

فإما يقضي حوائج الناس عامة كمن مثلا يشارك في المأتم أو من يشارك في مؤسسة أو أنه يسعى ويتصدى لقضاء حاجة فرد معين النبي صلى الله عليه وآله قال:« من سعى في حاجة أخيه المؤمن فكأنما عبد الله ٩٠٠٠ سنة صائما نهاره قائما ليله» صلاة الليل يعني تحسب له ٩٠٠٠ سنة صيام ٩٠٠٠ سنة لأنه سعى في حاجة أخيه المؤمن.

العمل التطوعي هو ذلك وأن تسعى في حاجة المؤمنين قضاء حوائج المؤمنين فمن يفوت على نفسه هذا الخير الكثير والكنز الكبير هو الخسران.

٤- تطوير مدركات الفرد وتوسيع مجالات حركته العملية، الشخص الذي يدخل في المجتمع ويساهم في المجتمع يختلف عن الفرد المنعزل في بيته ،ولنفترض مثلا شخص تقاعد اليوم نويت أشير للمتقاعدين واجد لأنه مفروض يكون لهم نشاط أزيد ، متقاعد جلس في بيته الراتب نهاية الشهر يجيبه يروح البرادة ويرجع انتهى موضوعه ما في توسعة لنشاط ولا حركة ولا عمل العمل التطوعي يفتح هذا المجال يفتح الآفاق عنده إدراك ما انتهى في هذا المجال يفكر شنو انقل تجارب السابقة يمكن يدونها يمكن يقدمها يمكن يحاول يطبق عنده خبرة في الإدارة في المؤسسات يطبقها في المجتمع في تطوير جهات معينة فالعمل التطوعي توسيع لمدركات الفرد و إدخال عمليا في المجتمع.

٥- التدرب على التواصل مع الآخرين بالشكل الأمثل والأفضل كم من الناس مثلا في اختلاطه مع الآخرين عنده صعوبة ما يقدر يختلط مع الناس واجد ويسولف إذا دخل في العمل التطوعي انفتح له المجال عنده مجال يسولف فيه عنده مجال يتحرك فيه عنده مجال يلتقي هذا المريض المحتاج أو هذا الفقير المحتاج عنده مجال في تطوير تدريس الديني عند مجال في المآتم ترتيب أموره صندوق الخيري النادي الرياضة إلى غير ذلك صار في مجال عنده وتدريب عملي على الإختلاط والحركة بين الناس.

٦- توسيع وتطوير علاقات المتطوع وسع علاقاته بدل ما كان فقط الشغل وراجع للبيت وفقط زوجته وأولاده وسع العلاقات وجعله العمل التطوعي مؤثر اجتماعيا صار مؤثر اجتماعيا عنده أفكار لكن ما عنده تطبيق إليها بالعمل التطوعي يصير مؤثر اجتماعيا ويستطيع أن يرى النقص ويغير ويملأ الفراغ.

٧- تحقيق الدمج الاجتماعي لا النظرة العدائية أو الدونية أو الفردية أو الفردانية، دمج اجتماعي يتحقق بالعمل التطوعي يشعر بانتماء في المجتمع إذا صار من المجتمع ودخل في مؤسسات المجتمع صار هم المجتمع همه والنقص في المجتمع نقص عنده يحاول يسد هذا النقص فيشعر بانتمائه كما يشعر بانتمائه إلى أسرته يشعر بانتماء للمجتمع لأنه دخل في العمل التطوعي.

العمل التطوعي يولد الشعور بالانتماء للمجتمع مو يشعر بأنه يسكن في القرية كان يسكن في فندق يسكن في المنطقة يشعر نفسه واحد من أهل المنطقة له ما لهم وعليهما عليهم يساهم ويشارك فيندمج منهم ويشعر بالانتماء معهم.

٨- تحمل المسؤولية، تحمل المسؤولية وتحقيق روح التعاون بينه وبين الناس يشعر بمسؤوليته والمسؤولية والتحكم في تصرفات الفرد نفسه يضبط تصرفاته أن تصرفاته كلها مسؤولة لازم اجعلها محسوبة ماذا أصنع ماذا أفعل أيها أقدم ما هي الأولويات تترتب كلها إذا دخل في العمل التطوعي.

٩- إتقان ما يحتاجه المتطوع، ما يحتاج له المتطوع هو نفسه سوف يتقنه كتعليم الصلاة وغيرها .

نذكر مثال مثلا إذا جئنا وشفنا المتطوعين في تعليم الصلاة في المجتمع وقلنا لواحد من اللي يعلمون الصلاة اقرأ الحمد أو مثلا قف واصلي توضأ تجده متقن للوقوف متقن الصلاة وفي بعض الحالات شاذة نادرة لكنها توجد بصورة وأخرى شخص عمره ٧٠ سنة أو عمره ٦٠ سنة يتوضأ وضوء غلط لماذا؟ لأن تعلم في الصغر يوم كان صغير تعلم من أمه أو أبيه مثلا الوضوء والصلاة وبقي هكذا واصل عليها أما الشخص الذي يعمل في المجتمع في التعليم تجده مثلا يراجع صلاته صح لو مو صح أنا أبغى أعلم الأولاد الصلاة أعلمهم المستحبات ما هي المستحبات إذا قمت الوضوء ماذا أصنع الوضوء كيف ما هي شروطه تقليد؟

تجد معلومات هذا الشخص الذي يتطوع يتقنها أكثر من الشخص الذي يعمل لوحده منفرد عن المجتمع فهذه من المردودات على الفرد نفسه أنه يتقن المجال الذي يتطوع فيه يكون متقنا له اتقانا جيدا.

١٠- كسب لطف الله سبحانه وتعالى، المتطوع يكسب رضا الله ويكسب لطف الله وقضاء الحوائج هو محتاج أيضا الكل في حاجة إذا أردت أن تقضى حاجتك اقض حوائج الآخرين تحظى برضا الله سبحانه وتعالى بلطف الله بعنايته بقضاء الحوائج، يقول الإمام الصادق عليه السلام:« من كان في حاجة أخيه المؤمن المسلم كان الله في حاجته ما كان في حاجة أخيه» يعني ما دام أنت قاعد تقضي حوائج الناس الله ما بيتخلى عنك دائما أنت تعمل من أجل غيرك الله سبحانه وتعالى يسهل وييسر الأمور لك.

**ثانيا) آثار وفوائد العمل التطوعي على المجتمع**

1. زرع المبادئ في المحيط والمجتمع بالسلوك العملي والتربية العملية والدعوة لها مدام هناك أشخاص يتطوعون عادة التطوع هو العمل الطاعة الذي يأتي طواعية من النفس ويعني به الإنسان أن يحقق الخير الذي يراه ليس الشر يعني الشر ما يسمون عمل تطوعي عمل الخير التطوعي الذي يريد الشخص إدخال في المجتمع تحقيق الخير في المجتمع فهذا كله خير بالعمل التطوعي يزرع هذا الخير والمبادئ في المحيط والمجتمع فتجد المجتمع الذي فيه المؤسسات الخيرية نشيطة يكون فيها ترابط مختلف ومحبة مختلفة وتسامح ومساعدة إلى غير ذلك.
2. الدفاع عن المحتاجين والوقوف جنبا لهم وقضاء حوائجهم من آثاره وفوائده اجتماعيا أن المجتمع يتعود أن يقف مع بعضه البعض إذا قالوا فلان مريض ذلك نرى حتى في مجتمعنا مجتمعنا الموالي لأهل البيت عليهم السلام يتميز بهذه الميزة أنه مجرد يقولون فلان يحتاج إلى علاج فلن يحتاج إلى كذا جمع له تجد المجتمع كله يفز موقف واحد بسرعة وتقضى حوائجه لأنه تربى على هذا فالعمل التطوعي ربي المجتمع أن يقف جنبا إلى جنبه.
3. رفع اليأس من المجتمع والمحتاجين وإعطاء الدعم المعنوي يعني المجتمع الذي فيه مؤسسات خيرية وفيه متطوعون كثير تجده يعيش الأمل لا يعيش اليأس تصور أنه مجتمع لا يوجد فيه تطوع ولا يوجد فيه وقوف إلى جنب ومساعدة شخص يصاب بمرض خطير رأسا ينهر شخص أصابه مثلا بعيد الشر عن المؤمنين عنكم أصاب مثلا فشل كلا وين انسدت الأبواب أمامه ينهار، أما الشخص الذي يعيش في المجتمع يقول المجتمع لن يتخلى عني فهذا الأمل وعدم اليأس في المجتمع نتيجة للأعمال التطوعية مؤسسة خيرية نشيطة مأتم نشط إلى غير ذلك هذا النشاط يرفع اليأس ويزرع الأمل عند الجميع فقير مريض إلى غير ذلك.
4. تحسين حياة المجتمع في جميع المجالات التطوعية في جميع المجالات بالعمل التطوعي يتحسن وضع الناس فكريا يتحسن وضع الناس إذا يوجد أناس يتبرعون في الجانب التعليمي الديني توجد أشخاص يتبرعون ويقفون ويقومون بالتعليم الديني يتقدم المجتمع دينيا في الجانب الفكري العام موجود في الجانب الأكاديمي المؤسسة فاتحة واللي يحتاج إلى تقوية في دروس العربي الإنجليزي كذا كذا موجود إلى غير ذلك.
5. الحد من ظاهرة الفردانية وآثارها على المجتمع الفرداني والانعزال والأنانية تكون محدودة.
6. تعزيز ثقة المجتمع بأهله وتحقيق الإطمئنان الإجتماعي.
7. الإستفادة من طاقات المجتمع بدل تعطيلها، الإستفادة من طاقات المجتمع بدل تعطيلها القضاء على الخمول الإجتماعي بالعمل التطوعي لذلك نقول بالنسبة للعمل التطوعي يجب أن يتقدم فيه من يستطيع خصوصا المتقاعد، المتقاعدون الذين كانوا يرتبطون بأعمال الآن ليس عنده عمل المفروض أن يكون لهم مساهمات كثيرة وكثيرة في جميع المجالات يعني تملأ مجالات المؤسسات كلها بين المتقاعدين يكون لهم وجود ولهم نشاط مو فقط حضور ذهاب وإياب يكون آثار واضحة وأعمال بينة بالعمل التطوعي يكون هذا ما في عمل تطوعي في خمول مجتمع كم مثلا من الأعداد ما عند عمل قاعد خمول.
8. تقليل الروح الأنانية.
9. سد فقرات و نقوصات المجتمع بالعمل التطوعي تبحث عن النقص في المجتمع وتسد الفراغ المؤمنون بعضهم مع بعض كالبنيان المرصوص صلاة الجماعة صف إذا صار فيه ثغرة صار فيه نقص تسوى الصفوف المجتمع أيضا يحتاج إلى ذلك تسوية الصفوف في المجتمع أن يتكاتف المجتمع ويكمل بعضه بعضا، هذه شيء من فوائد العمل التطوعي حديثنا في هذا كله مقدمة لملاحظات أخيرية أختم الكلام.

**ثالثا) سلبيات شواغر في العمل التطوعي**

1. معاناة المحتاجين إذا صارت هناك نقوصات في العمل التطوعي المحتاجون من الفقراء يكون يعانون عندهم معاناة وهي لا تخفى على أحد إذا صار نقص لا يخفى على نقص في العمل التطوعي نقص المؤسسات نقص في المتبرعين نقص في المتكفلين ماذا يكون معاناة في المحتاجين؟

ومن أمثلة ذلك متابعة المرضى العوائل الفقيرة إذا صارت المؤسسة ناقصة في هذه المجالات تكون هناك معاناة في المجتمع في جميع المجالات.

1. المؤسسات الدينية كتعليم الديني المأتم يكون فيها شواغر ونقص ماذا يكون، لا تؤدي المآتم وظيفتها ضعف في الأحياء ضعف التنظيم وترتيب المآتم ضعف العزاء إلى غيره ذلك، لذلك لا ينبغي أن نرى النقص في المآتم أو تعرض لجان المأتم الانتخابات، اتحدث هذا حديث عمليا لأنه الأيام انتخابات المآتم تهيئة للانتخابات لمؤسسات المأتم وقبله المآتم الثاني والحديث على أنه التقدم للترشح لإدارة المأتم ضئيلة جدا جدا هذا النقص يسبب الضعف يسبب خلل يحتاج أن نلتفت ونكون بقدر المسؤولية.
2. شواغر التعليم الديني

التعليم الديني إذا كان فيه نقص ماذا يكون ضعف المعرفة الدينية ضعف التدين المعرفة الدينية يعقبها عدم تدين لا تقل مثلا لماذا توجد ظاهرة عدم حجاب صحيح أو عدم حضور الصلاة أو غير ذلك إذا كان التعليم الديني ضعيف إذا ما تتبرع وما تقدم وما ترشح نفسك للتعليم الديني وتقول يوجد ضعف سببه النقص في المجتمع عدم التقدم في المجتمع أرضية الإنحراف تكون أكثر إذا وجد نقص بالتعليم الديني انحراف يكون أكثر أرضية مهيئة للانحراف وليس للتدين رجالا ونساء إذا سأل الشخص نفسه هل التعليم الديني الموجود بالمستوى المطلوب رجالا ونساء؟

لا أتصور أن الجواب أنه بالمقدار الكافي يوجد نقص المفروض أن يكون المجتمع كله يشارك وكله يتعلم وجميع الأولاد في المؤسسات الدينية يتعلمون الصلاة ويتعلمون الدين والعقائد لا يكبر الفرد وهو لا يعرف حتى أئمته ولا يعرف شيء وإذا سألتهم شيئا عن العقيدة أو أورد عليه أحد الإشكال لا يدري ما هذا الإشكال وما هو جواب هذا الإشكال.

**رابعا) كن من المتطوعين**

اجعل لك أثرا ووجودا تستطيع أن تتطوع خصوصا أعيد وأكرر خصوصا للمتقاعدين وحتى للطلبة في فترات الإجازة ومن يستطيع ولو في فترات معينة فترات الإجازة كن متطوع اجعل لك بصمة اجعل لك عمل يبقى لك إلى يوم القيامة لا تكن متفرجا فقط لا تكن منتقدا فقط وأنت تستطيع تغيير البعض عنده فن الحديث والكلام والملاحظات لماذا هذا ولماذا هذا وينتقد المؤسسة ليش المأتم بين المأتم كذا وكذا ما في ترتيب ما فيك عنده انتقادات ما شاء الله وتقول له لماذا لا تأتي وتشارك؟

كن مشاركا ومساهما لا تكون متفرجا اجعل ما تعرفه من فوائد العمل التطوعي محفزا للمشاركة والمساهمة خذ حظك من التدريب على العمل التطوعي لا تجعل نفسك مستنقعا للأنا والفردانية والانعزال لا تتركه فراغا شاغرا في مؤسساتكم الخيرية، شاركوا في الجمعيات الأهلية وقدموا ما تستطيعون باسم أهل البيت عليهم السلام باسم الحسين سلام الله عليه ساهموا في خدمة الناس فإنها من أحب الأعمال إلى الله خدمة الناس ضمان لحسن العاقبة كما قال الإمام الكاظم وأختم الحديث بهذا الحديث قال الإمام الكاظم عليه السلام:« إن خواتيم أعمالكم قضاء حوائج إخوانكم والإحسان إليهم ما قدرتم وإلا لم يقبل منكم عمل» الأعمال تقبل إذا كنت تقضي حوائج الناس وتساهم في ذلك.